أَفْحَشْتَ بَيْنَ الْوَرَاقِيحَا ۞ تَجِبُ فِي ظَهْرِكَ الرُّكُوبُ ۞
أَغْيَثْ رَثًّا مُصَحَّفًا لِي ۞ وَأَنْتَ بِالرَّثِّ قَدْ تَجِيبُ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَلَامَهَا ضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَا عَلَى قَفَاهُ وَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ جَوَابِهَا وَرِقَّةِ حَاشِيَتِهَا وَمَا أَنْتَ بِهِ مِنَ الْجَوَابِ اللَّطِيفِ فَلَمْ يَشْعُرِ الْحَاضِرُونَ إِلَّا قَامَ الطَّبِيبُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَبَاسَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ الْعَفْوَ يَا مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَيُّهَا الْحَاضِرُونَ أُشْهِدُكُمْ أَنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ أَعْرَفُ مِنِّي وَأَعْلَمُ وَأَنَا مُعْتَرِفٌ بِفَضْلِهَا مُقَصِّرٌ عَنْ جَوَابِهَا ثُمَّ جَلَسَ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْخَجَلِ ثُمَّ تَأَخَّرَ وَهُوَ مَغْلُوبٌ قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَتْ وَقَالَتْ أَيُّكُمُ الْمُنَجِّمُ الْمُتَرْجِمُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ الزَّكِيُّ فِي التَّحْرِيرِ فَتَقَدَّمَ وَلَهُ الْأَمَانُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهَا رَجُلٌ رَئِيسٌ مُحْتَشِمٌ وَعَلَيْهِ جَلَالَةٌ وَوِقَارٌ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ رَحِمَ اللَّهُ

مَنْ رَأَى الْعِبْرَةَ فِي غَيْرِهِ فَاعْتَبَرَ وَلَكِنْ يَسْتُرُ السَّتَّارُ
قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ ثَبَّتَ جَنَانَهُ وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ وَقَالَ لَهَا
يَا جَارِيَةُ أَتَسْأَلِينِي أَمْ أَسْأَلُكِ قَالَتْ لَهُ اسْأَلْ
عَمَّا شِئْتَ قَالَ هَلْ تَعْرِفِينَ الطَّالِعَ وَالْغَارِبَ وَ
الْمُتَوَسِّطَ وَهَلْ تَعْلَمِينَ كَيْفِيَّةَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَاخْتِفَائِهَا
وَتَجَلِّيهَا وَتَعْلَمِينَ الْمَاضِيَ وَالْبَاقِيَ وَهَلْ تَعْرِفِينَ
مَنَازِلَ الْقَمَرِ وَالْأَشْهُرَ الْقِبْطِيَّةَ وَالرُّومِيَّةَ وَحِسَابَ
الْحَمَلِ الصَّغِيرِ وَالْحَمَلِ الْكَبِيرِ وَهَلْ تَحْلِسِينَ تَجَلِّي
الرِّيحِ وَتَعْلَمِينَ التَّقْوِيمَ قَالَتْ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعْرِفِينَ
عِلْمَ الْكَوَاكِبِ قَالَتْ نَعَمْ بِسَعَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
أَسْأَلُ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ لَهَا أَسْأَلُكِ عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ
خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ يَا مُنَجِّمُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ مُتَعَادِيَةً مُتَضَادَّةً وَهِيَ الْحَرَارَةُ
وَالْبُرُودَةُ وَالرُّطُوبَةُ وَالْيُبُوسَةُ فَخَلَقَ مِنَ الْحَرَارَةِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)